

## الْقَاطِرَةُ

وَقَاطِرَةٌ تَرْمِي الْفَضَا بِدُخَانِهَا  
وَتَمْلَأُ صَدْرَ الْأَرْضِ فِي سَيْرِهَا رُغْبًا  
تَمَشَّتْ بِنَا لَيْلًا تَجُرُّ وَرَاءَهَا  
قِطَارًا كَصَفِّ الدَّوْحِ تَسْحَبُهُ سَحْبًا  
فَطَوْرًا كَعَصْفِ الرِّيحِ تَجْرِي شَدِيدَةً  
وَطَوْرًا رُخَاءً كَالنَّسِيمِ إِذَا هَبَّ  
يَمُرُّ بِهَا الْعَالِي فَتَعْلُو تَسْلُقًا  
وَيَعْتَرِضُ الْوَادِي فَتَجْتَازُهُ وَثَبًا  
وَتَخْتَرِقُ الطُّودَ الْأَشْمَّ إِذَا انْبَرَى  
وَقَدْ وَجَدَتْ مَنْ تَحْتَ قِمَّتِهِ نَقْبًا  
يَرْنُ بِجَوْفِ الطُّودِ صَوْتُ دَوِيِّهَا،  
إِذَا وَلَجَتْ، فِي جَوْفِ النَّفْقِ الرَّحْبَا  
تَسَاوَى لَدَيْهَا السَّهْلُ وَالصَّعْبُ فِي السَّرَى  
فَمَا اسْتَسَهَلَتْ سَهْلًا وَلَا اسْتَصَعَبَتْ صَعْبًا.

